يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل اذ
قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وذكر اركان الاسلام ثم سأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله الحديث فقد قرر ان الايمان به محتاج الى العقد بل التاء والاسلام
به مضطر الى النطق باللسان وهذه الحال المحوجة التامة واما الحال المذمومة فالشهادة
باللسان دون تصديق بالقلب وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
اي كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك
ضمائرهم بنفعهم ان يقولوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان ولم يكن لهم
في الاخرة حكمه اذ لم يكن معهم ايمان والحقوا بالكافرين في الدرك الاسفل من النار وفي
عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام
المسلمين الذين احكامهم على الظواهر بما اظهروه من علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل
الى التفتيش ولا امروا بالبحث عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها وذم
ذلك وقال هلا شققت عن قلبه والفرق بين القول والعقد ما جعل في حديث جبريل الشهادة
من الاسلام والتصديق من الايمان وبقيت حالتان اخريان بين هذين احداهما ان يصدق
بقلبه ثم يحترم قبل النطق وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم مع تمام
الايمان القول والشهادة به وراه بعضهم مؤمنا مستوجبا للجنة لقوله صلى الله عليه
وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب
وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثاني
ان يصدق بقلبه ويطوي عليه وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد
في عمره ولا مرة واحدة فهذا اختلف فيه ايضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة

من جملة الاعمال فهو عاص بتركها غير مخلد في النار وقيل ليس بمؤمن حتى
يقارن عقد شهادة اذ الشهادة انشاء عقد والتزام ايمان وهي مرتبطة
مع العقد ولا يتم التصديق مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا تبين
يفضي الى متسع من الكلام في الاسلام والايمان وابوابهما وفي الزيادة
فيهما والنقصان وهل التجزي ممتنع على مجرد التصديق ولا يصح فيه جملة وانما
يرجع الى ما زاد عليه من عمل او يدون قد بعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين حالاته
من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور قلب وتبسط
هذا خروج عن غرض التاليف وفيما ذكرناه غنية مما قصدنا ان شاء الله تعالى
فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت
طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
وقال تعالى قل اطيعوا الله والرسول الآية واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال
تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
الاية وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله
الله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بجزيل الثواب واوعد على
مخالفته بسوء العقاب واوجب امتثال امره واجتنابه يريه قال المفسرون والائمة
طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في التزام سنته والتسليم لما جاء به وقالوا
وما ارسل الله من رسول الا ليفرض طاعته على من ارسله اليه وقالوا من يطع
الرسول فسنته يطع الله في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام
فقال وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الشعبي قد يعلم اطيعوا
الله في فرائضه والرسول في سنته وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)